



الروح والجسد وارتباطهما بالنفس عند عبد الكريم الجيلي

إعداد

أ.د. مديحة حمدي عبد العال موسي

عصام عبد الستار رياض عبد العال

أستاذ الفلسفة الإسلامية

باحث بمرحلة الدكتوراه

قسم الفلسفة- كلية الآداب- جامعة الفيوم

قسم الفلسفة- كلية الآداب- جامعة الفيوم

مديحة حمدي عبد العال موسي، عصام عبدالستار رياض عبدالعال

(2023). الروح والجسد وارتباطهما بالنفس عند عبد الكريم الجيلي.-

حولية كلية الآداب. جامعة بني سويف. مج 12: ج 1. ص ص 172- 141

مستخلص:

يُشكل الارتباط بين الروح والجسد أهمية واضحة في التصوف الإسلامي. ويعد عبد الكريم الجيلي من صفوة من ترك آراء فريدة في ارتباط الروح بالجسد والقلب والعقل والنفس. فقد اتخذت هذه القضية لديه أبعاداً خاصة داخل تجربته الروحية، ومما يدل على أهميتها لديه فقد سلط الجيلي الضوء على دور الجسد -إلى جانب الروح- في تحقيق الصلة الحقيقية بين الله والإنسان. حيث اهتم بتحليل أهمية الجسد في تحقيق الكمال الروحي، كما أنه استخدم مصطلح الجسد في فلسفته الروحية أكثر مما استخدم مصطلح البدن؛ مما يدل على إيمانه القوي بدور الجسد والروح جنباً إلى جنب في الطريق الروحي إلى الله. وذلك

يظهر جلياً من خلال انفرداه بمصطلحات جديدة لصيقة الصلة بالجسد. ولبيان مرامي هذه القضية لديه اعتمدت على المنهج التحليلي المقارن.

الكلمات الدالة: الروح - الجسد - القلب - النفس - الفلسفة الإسلامية - عبد الكريم الجيلي

المقدمة:

يُشكل الارتباط بين الروح والجسد أهمية واضحة في التصوف الإسلامي. ويعد عبد الكريم الجيلي من صفوة من ترك أفكاراً فريدة في ارتباط الروح بالجسد والقلب والعقل والنفس. فقد اتخذت هذه القضية لديه أبعاداً خاصة داخل تجربته الروحية، ومما يدل على أهميتها لديه فقد سلط الجيلي الضوء على دور الجسد -إلى جانب الروح- في تحقيق الصلة الحقيقية بين الله والإنسان. حيث اهتم بتحليل أهمية الجسد في تحقيق الكمال الروحي، كما أنه استخدم مصطلح الجسد في فلسفته الروحية أكثر مما استخدم مصطلح البدن؛ مما يدل على إيمانه القوي بدور الجسد والروح جنباً إلى جنب في الطريق الروحي إلى الله. وذلك يظهر جلياً من خلال انفرداه بمصطلحات جديدة لصيقة الصلة بالجسد والروح والنفس. فمن خلال تحليله لمفهوم الجسد والروح والنفس والقلب والعقل يتضح لنا حقيقة رؤيته لكنه علاقة الإنسان بالله.

ومن هنا تعد قضية الروح والجسد والنفس عند الجيلي من الأهمية بمكان في فلسفته الروحية من ناحية، وفي الترقى في الطريق الروحي إلى الله من ناحية أخرى. ومن هنا اهتم الجيلي بإبراز مكانة الروح والجسد في الإنسان مقارنة بغيره من المخلوقات. فلأجل صورته المركبة -من جسد وروح- جاءت التكاليف الإلهية التي هي محل تكليفه وتشريفه. ومن أجل هذا التركيب اختصه الحق سبحانه بالخلق على الصورة الإلهية.

ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى تحليل عبد الكريم الجيلي في مسألة الجسد والروح تحقيقاً لشروط الصلة بين الله وبين الإنسان المركب من جسد وروح. فقد أخذ الجيلي على عاتقه تحليل أهمية الجسد في الطريق الروحي إلى الله من ناحية، وارتباط الجسد بالروح والنفس من

ناحية أخرى. كما قام بتحليل العديد من الأبعاد الأخلاقية التي ترتبط بالجزاء وعلاقته بكل من: الروح والجسد والنفس. ولذلك قام بتحليل الباحث بالكشف عن وجود أبعاداً ميتافيزيقية بين الإنسان وخالقه من ناحية، وبينه وبين العالم من ناحية أخرى. وبذلك يتضح لنا عمق المدلول الميتافيزيقي للجسد والروح معاً في التجربة الصوفية؛ والذي يبرزه الجيلي من خلال تحليله للعلاقة الوطيدة بين الروح والجسد في الطريق الروحي إلى الله.

أهمية الدراسة:

تكشف لنا الدراسة في قضيته: " الروح والجسد وارتباطهما بالنفس عند عبد الكريم الجيلي" عن حاجة المكتبة العربية لدراسات جديدة عن علاقة الروح بالجسد، كما تكشف لنا عن تجربة روحية يعيد فيها الإنسان اكتشاف روحه وجسده، من خلال إدراك سر ذلك التركيب الذي خلقه الحق فيه ما بين ظاهر وباطن؛ يدرك وجه الحقيقة التي تملأ ظاهر الوجود وباطنه. وبذلك تتسع نظرتة للوجود كله فلا يرى سوى وجه واحد للحقيقة الوجودية؛ فيدرك سر تكوينه وتركيبه ومن ثم سر تركيب الوجود ككل.

منهج الدراسة:

قد استخدمت لتوضيح هذه القضية عند الجيلي المنهج التحليلي المقارن. فمن خلال المنهج التحليلي سأقوم بالكشف عن مفهوم الجسد والروح والنفس عند الجيلي. كما سنوضح من خلال ذلك المنهج أهمية ارتباط موضوع الدراسة بقضايا التصوف الكبرى. كما سأقوم بتحليل المصطلحات الجديدة التي أقام عليها دعائم قضيته " الروح والجسد وارتباطهما بالنفس عند عبد الكريم الجيلي" في التجربة الصوفية.

ومن خلال المنهج المقارن سنقارن آراء الجيلي بآراء صوفية الإسلام السابقين عليه من ناحية، ولنبين الجديد الذي أضافه الجيلي في مجال التصوف الفلسفي بصفة خاصة، وفي مجال

الفلسفة الإسلامية بصفة عامة. ولعل ذلك المنهج هو المنوط به تعزيز أهمية قضية الدراسة التي نحن بصددتها.

الدراسات السابقة:

بالرغم من الاهتمام الكبير بموضوعات الفكر الصوفي من قبل الباحثين والدارسين، إلا أن الكتابات في موضوع (الروح والجسد عند عبد الكريم الجيلي)، لم يتطرق إليها أحد من قبل، مما دفع الباحث أن يخوض في هذا المضمار؛ ليعطي صورة متكاملة عن فكرة الروح والجسد عند صوفية الإسلام. ومن أهم الدراسات التي تناولت فكرة الروح والجسد. والتي تناولت شخصية الصوفي الكبير عبد الكريم الجيلي هي :

1- روحية الجسد وجسدية الروح عند الأمير عبد القادر الجزائري، للأستاذة الدكتورة : مديحة حمدي عبد العال، منشورة في مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد 37، السنة 2015م.

2- روحانية الجسد في تصوف ابن عربي، للدكتور : محمد عراب، منشورة في مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، الناشر، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، العدد 9 سبتمبر 2019.

3- كتاب الروح، للإمام ابن القيم الجوزية، حققه، محمد اسكندر يلداء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982.

4- كتاب الروح والجسد، للدكتور : مصطفى محمود، ط7، دار المعارف، القاهرة، مصر.

5- كتاب عبد الكريم الجيلي فيلسوف الصوفية، للدكتور : يوسف زيدان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988.

6- كتاب ابن عربي، والجيلي، شرح مشكلات الفتوحات المكية ، للدكتور : يوسف

زيدان،

7- رسالة دكتوراه، نظرية وحدة الوجود بين ابن عربي والجيلي دراسة تحليلية نقدية

مقارنة، للدكتورة: سهلية عبد الباعث الترجمان، تقديم الدكتور : حربي عباس عطيتوط، منشورات مكتبة خزل، 2002.

إشكالية الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات البكر عن عبد الكريم الجيلي ، وبالتالي تفتح المجال أمام الباحثين والدارسين في مجال البحث العلمي، والتي تتناول أهم الآراء الروحية عن الإنسان وتركيبه المكون من روح وجسد ونفس، وارتباط هذا التركيب بالله من ناحية وبالعالم وما فيه من ناحية أخرى.

وتتضمن إشكالية البحث هذه التساؤلات:

كيف فسر الجيلي إشكالية خلق الإنسان؟

كيف فسر الجيلي إشكالية الروح والجسد ؟

هل تأثر الجيلي في تحليله للروح والجسد بالكتاب والسنة؟

ما هو مفهوم الجيلي للروح والجسد والنفس؟

وما العلاقة الجوهرية بين الله والإنسان ؟

ما هي مكانة الإنسان الوجودية وعلاقته بالعالم؟

كيف ميز الله الإنسان على غيره من المخلوقات؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ناقشنا آراء عبد الكريم الجيلي في هذه القضية من خلال

سنة مباحث:

الأول: الروح والجسد والنفس في اللغة.

ثانياً: مفهوم الروح والجسد والنفس عند عبد الكريم الجيلي.

ثالثاً: ارتباط الروح بالجسد عند عبد الكريم الجيلي.

وفيما يلي بيان ذلك:

أولاً: تعريف الروح والجسد والنفس في اللغة :

تعددت الآراء حول تحديد معنى ألفاظ ومفاهيم الروح والجسد والنفس في المعاجم

المختلفة في اللغة نذكر أهمها :

1- الروح في اللغة:

في القاموس المحيط للفيروز آبادي: الروح بالضم ما به حياة الأنفس ويؤنث، والقرآن والوحي، وجبريل، وعيسى عليهما السلام، والنفخ وأمر النبوة، وحكم الله تعالى وأمره، وملك وجهه كوجه الإنسان وجسده كالملائكة⁽¹⁾.

وفي محيط المحيط: الروح بالضم هي الريح المتردد في مخاريق البدن ومنافذه واسم للنفس، واسم ايضاً للجزء الذي تحصل به الحياة واستجلاب المنافع واستدفاع المضار⁽²⁾.

(1) الفيروز آبادي : القاموس المحيط، تحقيق، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط8، القاهرة، مصر، 2005، ص220.

(2) بطرس البستاني : محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1987، ص357.

وفي معجم المقاييس : الروح هو جبريل عليه السلام قال تعالى : " نزل به الروح الأمين"⁽¹⁾. والروح يذكر ويؤنث وقال ابن فارس : " الروح هو جبريل عليه السلام, قال تعالى : " نزل به الروح الأمين"⁽²⁾. والروح يذكر ويؤنث, وقال أبوبكر الأنباري : " الروح والنفس واحد, غير أن الروح مذكر والنفس مؤنثة عند العرب, والروح بالضم, ما به حياة الأنفس, والروح بالفتح : الراحة والرحمة ونسيم الريح, والروح بالتحريك : السعة, ومكان روحاني. وبفتح الراء : طيب, والروحاني بالضم : ما فيه روح وكذلك إلي الملك والجن"⁽³⁾.

وفي مختار الصحاح : الروح يذكر ويؤنث والجمع (الأرواح) ويسمي القرآن عيسي وجبريل روحًا, وبالنسبة إلي الملائكة والجن (روحاني) والجمع روحانيون⁽⁴⁾.
يقول الأصفهاني : في مفردات ألفاظ القرآن : جعل الروح اسمًا للنفس, وذلك لكون النفس بعض الروح كتسمية النوع باسم الجنس, نحو تسمية الإنسان بالحيوان, وجعل اسمًا للجزء الذي تحصل به الحياة والتحرك, واستجلاب المنافع واستدفاع المضار⁽⁵⁾.

(1) سورة الشعراء, الآية : 193.

(2) سورة الشعراء, الآية : 193.

(3) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة, تحقيق, شهاب الدين أبو عمر, دار الفكر, بيروت, لبنان, ص428.

(4) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح, ط4, دار صادر, بيروت, لبنان, 1986, ص110.

(5) الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن, تحقيق, صفوان عدنان داوودي, ط4, دار القلم, دمشق, سوريا, 2009, ص369.

2- تعريف الجسد في اللغة:

في معجم التعريفات الجسد : هو كل روح تمثل بتصرف الخيال المنفصل وظهر في جسم ناري كالجن أو نوري كالأرواح الملكية، والإنسانية، حيث تُعطي قوتهم الذاتية الخلع واللبس فلا يحصرهم حبس البرزخ⁽¹⁾.

وفي مختار الصحاح : الجسد : هو البدن تقول منه تجسد كما تقول من الجسم تجسم. والجسد أيضا الزعفران ونحوه من الصبغ، وقيل في قوله تعالى : " عجلًا جسدًا " أي أحمر من ذهب⁽²⁾.

وفي القاموس المحيط : الجسد، محرّكة: جسم الإنسان والجن والملائكة، والزعفران، كالجساد، ككتاب، وعجل بني إسرائيل، والدم اليابس، كالجسد والجاسد والجسيد، وجسد الدم به، كفرح: لصق. وثوب مُجَسَّد ومُجَسَّد: مصبوغ بالزعفران، وكمبرد: ثوب يلي الجسد، وكغراب : وجع في البطن⁽³⁾.

يقول الأصفهاني : في مفردات ألفاظ القرآن : الجسد كالجسم لكنه أخص، قال الخليل رحمة الله: لا يقال الجسد لغير الإنسان من خلق الأرض ونحوه، وأيضًا فإن الجسد لما له لون، والجسم يقال لما لا يبين له لون، كالماء والهواء. والمجسد الثوب الذي يلي الجسد⁽⁴⁾.

(1) الجرجاني : معجم التعريفات، تحقيق، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د.ط، القاهرة، مصر، د، ت، ص68.

(2) محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، مصدر سابق، ص44.

(3) الفيروز آبادي : القاموس المحيط، مصدر سابق، ص273.

(4) الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص196.

3- تعريف النفس في اللغة :

في القاموس المحيط النفس : هي الروح وخرجت نفسه أي روحه والدم مالا نفس له وسائله لا ينجس الماء والجسد، ونفسه بنفس أصبته بعين " ويحذركم الله نفسه" بالترك واحد الأنفاس، والسعة في الأمر والجرعة. والطويل من الكلام كتب كتاباً نفساً، " ولا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن". " وأجد نفس ربكم من قبل اليمين" أسم وضع موضع المصدر الحقيقي، من نفس تنفيساً ونفساً: أي فرج تفرجاً والمعني أنها تفرج الكرب. والنفس مؤنث أريد بها الروح نحو خلقكم من نفس واحدة وأن أريد الشخص فمذكر يقال عندي خمسة عشر نفساً أنفوس، ويقال خرجت نفسه وجاد بنفسه. النفس الإنساني هو كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الأمور الكلية ويفعل الأفعال الفكرية⁽¹⁾.

وفي مختار الصحاح : النفس تعني الروح يقال خرجت نفسه. والنفس الدم سالت نفسه. ويقولون (ثلاثة أنفس) (نفس) يريدون به الإنسان. و(نفس) يريدون به الشيء عينه يؤكد به يقال رأيت فلانا نفسه وجاءني بنفسه و (النفس) بفتحتين واحد الأنفاس، وقد تنفس الرجل وتنفس الصعداء. وكل ذي رئة متنفس، ودواب الماء لا رئات لها⁽²⁾.

وفي لسان العرب : النفس هي الرح، وخرجت نفسه أي روحه والنفس الدم يقال : سالت نفسه، وفي الحديث: " ما ليس له نفس سائلة، فإنه لا ينجس الماء وإذا مات فيه قال أبو الهيثم : النفس هي: الرح وهي جارية في جميع الجسد، فإذا خرجت مات الجسد⁽³⁾.

(1) بطرس البستاني: محيط المحيط، مصدر سابق، ص908.

(2) محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، مصدر سابق، ص280.

(3) ابن منظور : لسان العرب، تحقيق، أحمد مختار عمر، وآخرون، ج3، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت، ص1768.

وفي القاموس المحيط النفس تعني : الروح, بمعنى خرجت نفسه⁽¹⁾.

ويقول الأصفهاني : في مفردات ألفاظ القرآن : النفس تعني الروح⁽²⁾.

ثانياً: مفهوم الجسد والروح والنفس عند عبد الكريم الجيلي:

1 - مفهوم الجسد عند الجيلي :

يؤكد عبد الكريم الجيلي على أن البنية الإنسانية وتركيبها, فيؤكد أن الحقيقة المحمدية هي الفرد الواحد ذو المظهر أو الهيكل المركب من ثلاثة أفراد : الروح والنفس والجسد, وكل واحد من هذه الثلاثة هو عين الآخر من حيث الحقيقة إلا أنه غيره من حيث النسبة. فإن نسب إلى ظاهر الهيكل المحمدي سمي جسداً, وإن نسب إلى باطنه سمي روحاً, وإن نسب إلى البرزخ الذي هو واسطة بين الجسد والروح سمي نفساً⁽³⁾.

يرى المحاسبي المتوفي عام (243هـ), إن : " الجسد هو : الجوارح من الأسماع والأبصار, والألسن, والأيدي والأرجل"⁽⁴⁾. ويعني بذلك أن الإنسان يراعي حقوق الله عزوجل بجوارحه في حركاته أثناء صلاته, وأن يحفظ لسانه عن الأكل والشراب أثناء صيامه, وهذه كلها أمور تعبدية يقوم بها الجسد.

(1) الفيروز آبادي : القاموس المحيط, مصدر سابق, ص577.

(2) الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن, مصدر سابق, ص818.

(3) عبد الكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, ص15.

(4) المحاسبي : الرعايا لحقوق الله , ص91.

ويذكر المحاسبي : " أن ابن آدم إنما يتألم من كل موضع من جسده, إن أصابته شوكة فما فوقها وجد الألم بروحه, ولو ذلك ما وجد ألما. ألا تراه إذا خرجت الروح منه, لو حرق بالنار لما وجد لذلك ألما"⁽¹⁾. فالجسد عند المحاسبي هو عبارة عن : " عروق وأعضاء وبشره"⁽²⁾. والجسد عند ابن عربي: " كل روح أو معنى ظهر في صورة جسم نوري أو عنصري"⁽³⁾.

وقسم عبد الحق ابن سبعين(613هـ - 669هـ) جسد الإنسان إلي : أعضاء أوليه هي : الرأس والرقبة والصدر والبطن والحواف والحقوان والقدمان والفخذان والساقان والوركين. والمتوسطة : الدماغ والنخاع والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والأمعاء والكليتان والأنثيان, والرئيسية أربعة الدماغ والقلب والكبد والأنثيان"⁽⁴⁾.

2- مفهوم الروح عند الجيلي :

يقول عبد الكريم الجيلي(767 - 826هـ) إلى أن الروح هو المسمى في اصطلاح الصوفية: "بالحق المخلوق به, والحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم. نظر الله تعالى إلى هذا الملك بما نظر به إلى نفسه , فخلقه من نوره وخلق العلم منه, وجعله محل نظره من العالم. ومن أسمائه : أمر الله, وهو أشرف الموجودات وأعلاها مكانة وأسامها منزلة, ليس فوقه ملك

(1) المحاسبي : الرعايا لحقوق الله , ص138 : 139.

(2) المحاسبي : الرعايا لحقوق الله, ص139.

(3) محيي الدين ابن عربي : الفتوحات المكية, ج3, ص193.

(4) عبد الحق بن سبعين : بد العارف ص242.

وهو سيد المقربين وأفضل المكرمين, أدار عليه رحا الموجودات, وجعله قطب فلك المخلوقات, له من كل شيء خلقه الله تعالى وجه خاص به يلحقه⁽¹⁾.

يرى المحاسبي, أن: " الروح جسم لطيف حساس منتشر في البدن كله يسير فيه سريان الماء في الورد". وهذا التعريف للمحاسبي قد استخلص من قوله: " فما ظنك بالروح إذا كان هو المجنوب من كل عرق ومفصل وأصل كل شعرة وبشرة من أعلاه وأسفله وجميع بدنه, فلا تسأل عن ألمه وكربه ووجعه⁽²⁾.

وقد أشار أبي القاسم القشيري (376 هـ - 465 هـ) إلى أن الروح هي: " لطيفة أودعها الله سبحانه في القلب, وجعلها محل الأحوال اللطيفة والأخلاق المحموده"⁽³⁾. والروح: مخلوقة, والحق أجرى العادة بأن يخلق الحياة للعبد ما دام الروح في جسده⁽⁴⁾

ويقول أبو بكر الكلاباذي أجمع الجمهور على أن الروح: " معنى يحيى به الجسد"⁽⁵⁾. وقد قال, الجنيد: الروح: شيء استأثر الله تعالى بعلمه, ولا تجوز العبارة عنه بأكثر من موجود, ولكن نجعل للصادقين محملا لأقوالهم وأفعالهم.

وقال: ابن عطاء الله: خلق الله الأرواح قبل الأجساد, لقوله تعالى: " ولقد خلقناكم" يعني الأرواح " ثم صورناكم" يعني الأجساد.

(1) عبد الكريم الجيلي: الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, ص 152.

(2) المحاسبي: الرعاية لحقوق الله, تحقيق, عبد القادر أحمد عطا, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 1985, ص 139.

(3) أبي القاسم القشيري: تفسير القشيري المسمى (لطائف الإشارات), ص 201.

(4) المصدر السابق, ص 201

(5) أبو بكر الكلاباذي: التعرف لمذهب أهل التصوف, ص 58.

والروح في اصطلاح الصوفية هي : " اللطيفة الإنسانية المجردة. وفي اصطلاح الأطباء هو البخار اللطيف المتولد في القلب القابل لقوة الحياة والحس والحركة"⁽¹⁾.

3- مفهوم النفس عند الجيلي :

يرى عبد الكريم الجيلي : أن النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة أضرب فيقول : " نفس حيوانية، ونفس أمارة، ونفس ملهمة، ونفس لوامة، ونفس مطمئنة، وكلها أسماء الروح إذ ليس حقيقة النفس إلا الروح، وليس حقيقة الروح إلا الحق، فالنفس الحيوانية تطلق على الروح باعتبار تدبيرها للبدن. وأما الفلاسفة فالنفس الحيوانية عندهم هي الدم الجاري في العروق وليس هذا بمذهب عبد الكريم الجيلي. ثم النفس الأمارة تسمى به باعتبار ما يأتيه من المقتضيات الطبيعية الشهوانية بالانهماك في الملاذ الحيوانية وعدم المبالاة بالأوامر والنواهي، ثم النفس الملهمة تسمى به باعتبار ما يلهماها الله تعالى به من الخير، فكل ما تفعله النفس من الخير هو بالإلهام الإلهي، وكل ما تفعله من الشر هو بالاعتناء الطبيعي، وذلك الاقتضاء منها بمثابة الأمر لها بالفعل، فكأنها هي الأمارة لنفسها بفعل تلك المقتضيات، فلها سميت أمارة. ولالإلهام الإلهي سميت ملهمة، ثم النفس اللوامة سميت به باعتبار أخذها في الرجوع والإقلاع، فكأنها تلوم نفسها على الخوض في تلك المهالك، فلها سميت لوامة، ثم النفس المطمئنة رأسا والخواطر المذمومة مطلقا، فإنه متى لم تنقطع عنها الخواطر المذمومة لا تسمى مطمئنة بل هي لوامة، ثم إذا انقطعت الخواطر المذمومة مطلقا تسمى مطمئنة، ثم إذا ظهر على جسدها الآثار الروحية من طيء الأرض وعلم الغيب وأمثال ذلك، فليس لها أسم إلا الروح، ثم إذا انقطعت الخواطر المحمودة كما انقطعت المذمومة واتصفت بالأوصاف الإلهية وتحققت بالحقائق الذاتية، فاسم العارف اسم معروف وصفاته صفاته، وذاته ذاته"⁽²⁾.

(1) كمال الدين عبد الرازق القاشاني : إصطلاحات الصوفية، ص151.

(2) عبد الكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، ص206 : 207.

ثالثاً: ارتباط الجسد بالروح ودلالاته في تصور عبد الكريم الجيلي:

يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة أن يكشف حقيقة رؤية عبد الكريم الجيلي، وبعض الصوفية، لتجاربهم الصوفية من خلال علاقة الروح والجسد معاً، وسوف يقارن الباحث من خلال المنهج المقارن آراء عبد الكريم الجيلي بآراء صوفية الإسلام السابقين، ومنهم ابن عربي وهو استاذ عبد الكريم الجيلي. واللاحقين، ومنهم عبد الغنى النابلسي، وهو من تلاميذ عبد الكريم الجيلي. وسنحاول الكشف عن أهمية تركيب الإنسان من جسد وروح، وبذلك يتسنى لنا التأكيد على أهمية إدراك الإنسان لقواه الروحية الباطنية، وقواه الجسدية الظاهرية داخل التجربة الروحية، وسنبين أهمية اتصال الروح بالجسد، ومتى تفارقه؟ .

أولاً : اتصال الروح بالجسد :

يحدد عبد الكريم الجيلي منذ البداية حقيقة البنية الإنسانية وتركيبها، فيؤكد أن الحقيقة المحمدية هي الفرد الواحد ذو المظهر أو الهيكل المركب من ثلاثة أفراد : الروح والنفس والجسد، وكل واحد من هذه الثلاثة هو عين الآخر من حيث الحقيقة إلا أنه غيره من حيث النسبة. فإن نسب إلى ظاهر الهيكل المحمدي سمى جسداً، وإن نسب إلى باطنه سمى روحاً، وإن نسب إلى البرزخ الذي هو واسطة بين الجسد والروح سمى نفساً⁽¹⁾.

ولهذا كانت جملة الإنسان المركب من روح ونفس وجسد، فوجود الروح تبعث الحياة في الجسد الذي دخله، فيشعر الإنسان ويتحرك ويفكر، وبذلك يصير الإنسان ذاتاً مستقلة أو شخصاً مكوناً من جسد وروح. والنفس هي الذات العاقلة. أي أن نفس الإنسان تساوي الجسد والروح.

والمقصود : بالهيكل المحمدي : هو الشكل الخارجي للإنسان أو هو الجسد المركب من حواس وأعضاء وعظم ولحم، وهو الهيكل الظاهر في الإنسان.

(1) عبد الكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، ص15.

والمقصود: بالروح : تطلق على ما به الحياة سواء كان ذلك حساً أو معنى. وهي التي تعطي الحياة للجسد. وعجز العلم والفكر عن دراسة هذا المكون الأساسي في حياة الإنسان إلا وهي الروح.

والمقصود : بالنفس : هي الذات الإنسانية، وتكون واسطة بين الجسد والروح. والنفس الإنسانية هي التي تحيا وتموت. فالموت والقتل يكونان للنفس، لأنه لو فسد الجسد فساداً شديداً لا تتمكن الروح من البقاء فيه، وتنفصل الروح عن النفس، وبالتالي عن الجسد، وفي هذه الحالة إذا انفصل الروح عن الجسد ماتت النفس. والنفس تأكل، وتكلف بالعبادات، والنفس تبعث، وتعود إلى الحساب، والنفس تعذب في النار، أو تتعم في الجنة. ومن هنا فالروح والجسد هما الباطن والظاهر للإنسان من حيث المعنى والصورة.

والروح، تزينت للهيكل الإنساني من اللطائف الظاهرة كالحواس الخمس - البصر، السمع، اللمس، والتذوق، الشم - ومن اللطائف الباطنة كالسبع القوى التي هي : العقل والهمة والفهم والوهم والقلب والفكر والخيال⁽¹⁾.

فالجسم في الهيكل الإنساني جامع لجميع ما تضمنه وجود الإنسان من الروح والعقل والقلب وأمثال ذلك، فهو في الإنسان نظير العرش في العالم فالعرش هيكل العالم وجسده الجامع لجميع متفرقاته⁽²⁾.

فالأوراح إذا تشكلت بصورة من الصور لا سبيل إلى أن تتخلع تلك الصورة عن نفسها بأن تعود إلى البساطة الأصلية، هذا ممتنع، لكنها في قوتها أن تتصور بكل صورة على عدم مفارقتها للصورة الأصلية التي لها حكمة من الله تعالى ، وتلك الصورة الروحانية هي كلمات الله

(1) المصدر السابق، ص231.

(2) المصدر السابق : ص145.

تعالی التي تقوم بالموجودات كما تقوم الروح بالجسد، فإذا برزت من الغموض العلمی إلى الجلاء العینی تبقى قائمة بذواتها فی الوجود، فجميع أجسام العالم من المخلوقات من المعدن والنبات والحيوانات والألغاز وغير ذلك، لها أرواح قائمة بها على صورة ما كانت عليه أجسامه حتى إذا زال الجسم بقيت الروح مسبحة الله سبحانه وتعالی، باقية بإبقاء الحق لها، لأن الحق لم يخلق الأرواح للفناء، وإنما خلقها للبقاء، فالمكاشف إذا أراد كشف أمر من أمور الوجود تتجلى عليه تلك الأرواح التي هي كلمات الله تعالی، فيعرفها بأعيانها وأسمائها وأوصافها، فإن كل روح من أرواح الوجود متجلية في الملابس التي كانت أوصافها ونعوتها وأخلاقاً على الجسم الذي كانت تدبره، وهي كالحيوان والمعدن والنبات والمركب والبسيط، أو على الصورة التي كانت الروح معناه، وهو كالألغاز والأعمال والأعراض والأغراض، وما أشبه ذلك إذا كانت قد برزت من العالم العلمی إلى العالم العینی⁽¹⁾.

لذلك أمر الله تعالی الملائكة أن تقبض من الأرض قبضة ليخلق منها آدم عليه السلام لم يقدر أحد أن يقبض منها إلا عزرائيل؛ لأنه لما نزل لها جبريل أقسمت عليه بالله أن يتركها فتركها ومضى، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل وجميع الملائكة المقربين، فلم يقدر أحد أن يتهم على قسمها فيقبض منها ما أمره الله تعالی أن يقبض، فلما نزل إليها عزرائيل أقسمت عليه فاستدرجها في قسمها وقبض منها ما أمره الله تعالی أن يقبض، وتلك القبضة هي روح الأرض، فخلق الله من روحها جسد آدم⁽²⁾.

إذن الإنسان يتكون من جسد وروح ونفس، فالجسد هو ذلك التكوين البدني الذي يحمله بنو آدم كلهم على اختلاف هيئة الجسد من الطول والقصر، وما إلى غير ذلك. والروح : هي ما تكون به حياة الإنسان، وبذلك يصير الإنسان مكون من جسد وروح . والنفس هي ذاته، لأن

(1) المصدر السابق، 231 - 232.

(2) عبد الكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، ص167.

النفس تتكون من جسد وروح, فلو فسد الجسد ولم تتمكن الروح من البقاء تتفصل النفس عنهما وتموت.

ولكن, يعتقد عبد الكريم الجيلي أن روح الإنسان تفيض على قلبه, ثم يفيض قلبه على نفسه, ثم تفيض نفسه على هيكله (1).

فالجيلي يرى, أن الفيوضات الإلهية إذا تنزلت, نزلت على الروح الإنسانية, فتفيض الروح على القلب, ويفيض القلب على النفس, وتفيض النفس على الهيكل وهي الظواهر الحسية, فالروح هي نقطة بداية الفيوضيات على الإنسان, ونهاية هذه الفيوضيات على الجسد الإنساني. ولذلك, عبر عبد الكريم الجيلي بقوله: " أن النقطة من باب الإشارة روح, والحرف جسم, فإذا كتبت الحرف, وجعلت عليه نقطة, فقد نفخت فيه الروح وأكملت حقيقته, وحينئذ يثمر لك ما أردت من الحرف بحسب ما تختار من المعنى" (2).

فالجيلي, شبه الحروف بالأجسام أو الجسد الظاهر, وشبه النقطة بالروح المخفية فإن وضعت النقطة ويعنى بها الروح على الحرف وهو الجسم صارت كلمة مفهومه ومعروفة. فالهيكل الإنساني يصبح هيكلًا إذا تعلق الروح بالجسد, وصاروا شيئًا واحدًا. وقد توصل الجيلي, إلى أن السماء الدنيا خلقها الله تعالى من حقيقة الروح, لتكون نسبتها إلى الأرض نسبة الروح للجسد, فالروح هي التي تتولى تدبير الجسد (3).

(1) عبد الكريم الجيلي: المناظر الإلهية, تحقيق, نجاح محمود الغنيمي, د.ط, دار المنار, القاهرة, مصر, د.ت, ص195.

(2) عبد الكريم الجيلي: النقطة الموسوم بحقيقة الحقائق التي هي الحق من وجهه ومن وجهه للخلائق, ص53.

(3) عبد الكريم الجيلي: الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, ص230.

والمعنى، أن الجيلي قد رأى أن الروح هي المسيطرة والمديرة للجسد، لأنه بدون الروح يعدم الجسد، ويفنى عن الحياة فلا وجود حقيقي للجسد، وأن الوجود الحقيقي يتحقق بارتباط الروح للجسد.

وعلى ذلك، ادرك عبد الكريم الجيلي أن الجسد مرتبط بالروح ومتعلق به، وشبه ارتباط الجسد بالصورة، والروح هي المعنى لتلك الصورة، فيقول: " أن كل شيء من المحسوسات له روح مخلوق قام به صورته، فالروح لتلك الصورة كالمعنى للفظ، ثم إن لذلك الروح المخلوق روحا إلهيا"⁽¹⁾.

بمعنى أن الإنسان لما له من محسوسات له روح وجسد، فليس هناك حس بدون الروح، وإنما الذي يعطى الإحساس للجسد ويجعله يدرك هي الروح، فالروح لا تظهر بدون الجسد، ولا يستطيع الجسد أن يظهر بدون الروح، بالرغم من أن الروح لها طبيعة مخالفة في خلقها عن الطبيعة الحسية، ولكن عندما أودعها الله في جسد الإنسان تعلقت به، وسخر الله الروح للجسد حتى يستطيع الإنسان أن يحيا بواسطة النفس، وحتى يتدبر الإنسان بعقله مدى قدرة الله في خلقه.

ومن هنا حدد عبد الكريم الجيلي حقيقة الإنسان من حيث هو صورة ومعنى فقال: " أن الإنسان له جسد وهو صورته، وروح وهو معناه، وسرّ وهو الروح، ووجه وهو المعبر عنه بروح القدس، وبالسرّ الإلهي والوجود الساري، فإذا كان الأغلب على الإنسان الأمور التي تقتضيها صورته، وهو المعبر عنها بالبشرية والشهوانية، فإن روحه تكتسب الرسوب المعدني

(1) عبد الكريم الجيلي : المصدر السابق، ص151.

الذي هو أصل الصورة ومنشأ مزيلها حتى كادت أن تخالف عالمها الأصلي لتمكين المقتضيات البشرية فيها، فتقيدت بالصورة على إطلاقها الروحي"⁽¹⁾.

ولكن نرى عبد الكريم الجيلي قد تأثر بآبى عربي في مسألة ارتباط الروح بالجسد لذلك يقول ابن عربي: "فتروحن الأجساد وتجسد الأرواح هو إلحاق البشر بالروحانيين في التمثل، وإلحاق الروحانيين بالبشر في الصورة، وظهور صورة عنهم، شبيه الصورة التي يتمثلون بها. قال تعالى: " فتمثل لها بشرا سويا" يسمى روحا... فخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والأسم والصورة الممثلة. فالتحق البشر بالروحاني، والتحق الروحاني بصورة البشر في نازلة واحدة"⁽²⁾.

والروح كما ذكرنا من قبل يمكن أن تطلق على: الله عز وجل، وجبريل عليه السلام، وعيسى ابن مريم عليهما السلام.

ولكن لا يمكن أن يعتقد أي عاقل أن الروح منفصلة عن الجسد، وإنما الروح مرتبطة بالجسد، لأن الروح هي التي تبعث الحياة لجسد الإنسان، فالجسد وما به من أعضاء وهياكل هي صورة لهذا الجسد، والروح التي سخرها الله لهذا الجسد هي المعنى، والنفس الشهوانية هي الوساطة بين الجسد والروح، فالروح تنضم لتك الجسد، وتخالف عالمها الأصلي حتى تتمكن من الجسد وتنتقد به، وإذا انفصلت الروح عن الجسد، ذهب كلا من الجسد والروح والنفس إلى منشأها الأصلي.

ويوضح عبد الكريم الجيلي أن روح الإنسان مخلوقه لهذا الجسد وهو جسد آدم عليه السلام وذريته من بعده، وهذا تشريف وتكليف من الله لهذا الإنسان. وهذا يؤكد لنا إدراك عبد

(1) المصدر السابق، ص151.

(2) ابن عربي: الفتوحات المكية، السفر الثالث، تحقيق، عثمان يحيى، مراجعة، إبراهيم مدكور، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1985، ص426.

الكريم الجيلي لحقيقة سر تركيب الإنسان من روح وجسد, كما يظهر لنا إدراكه بالتشريف الذي حظى به الإنسان ولم تحظى به الملائكة. ويظهر ذلك من خلال تحليلية للإسرار الإلهية التي تعطي للجسد خاصية الروح, حتى يظهر بذلك كمال الروح الإنسانية. ومجموع العالم كله إما أعراض أو أجسام أو أرواح . والأرواح قائمة بأمر الله تعالى . كما قال تعالى : " ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي " وأمر الله تعالى ظاهر مستتر كلمح بالبصر⁽¹⁾.

ولكي يزيد عبد الكريم الجيلي في إيضاح هذا الأمر هذا نجده يؤكد على حقيقة ارتباط الجسد بالروح, فالروح هي حقيقة حياة هذا الجسد, وبغيرها يفنى الجسد. فالإنسان مركب من جسد وروح, ويسير كلا منهما إلى جانب الآخر ليتحقق للإنسان الحياة, وأرتباط الروح بالجسد وحلولها فيه لا تفارق مكانها ومحلها, ولكن تكون في محلها وهي ناظرة إلي الجسد, وعادة الأرواح أنها تحلّ موضع نظرها⁽²⁾.

- انفصال الروح عن الجسد :

انفصال الروح عن الجسد يكون بالموت الذي هو : عبارة عن خمود النار الغريزية التي يكون بها سبب الحياة في دار الدنيا, وتلك الحياة عبارة عن نظر الأرواح إلى نفسها في الهياكل الصورية والمناسب لذلك النظر في هذه الهياكل الصورية هي الحرارة الغريزية ما دامت على حكم الاعتدال الطبيعي⁽³⁾.

(1) عبد الغني النابلسي : الوجود الحق والخطاب الصدق, ص35.

(2) عبد الكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, ص166 : 169.

(3) المصدر السابق, ص221.

ولكن الجيلي، له رأى هام فى مفارقة الروح للجسد حيث قال : " وأما نحن فقد علمنا بالإطلاع الإلهى حشر الأجسام مع الأرواح، لأن موت الأرواح هو انفكاكها عن نفس الجسد الهيكلى، لأن ذلك مما يقضى بانعدامها فتكون كأنها بسيطة فى الوجود مدة معلومة"⁽¹⁾.

فالجيلي يعتقد بعد الكشف والمشاهدة، التى حدثت له بعين البصيرة، أن الحشر يكون للجسد والروح معاً، لأنه بالموت انفصلا الروح والجسد، فوجود الروح والجسد فى الدنيا هى مدة محددة، ولكن عند اتصالهما فى الآخرة ببعضهما يحشران معاً حشر الخلود.

وعلى ذلك، أعطى الجيلي، مثلاً حول مفارقة الروح للجسد، ومثلها كالتائم الذى لا يرى فى نومه شيئاً فهو كالمعدوم فى تلك الساعة، لأنه لا هو فى عالم الشهادة فيقظان، ولا فى عالم الغيب فيكون يتراءى شيئاً يدل على وجوده، فهو موجود معدوم، ويضرب عنه المثل بالشمس، فإن الشمس إذا أشرقت من طاقة البيت كان البيت مضيئاً بضوء الشمس ولم تنزل إليه ولا حلت فيه، كذلك الضياء بمثابة نظر الروح فى الجسم المخصوص من أجسام الحيوانات، ثم كذلك إذا كانت الطاقة من زجاج أخضر كانت شعلة الشمس فى البيت خضراء أو حمراء إذا كانت الطاقة حمراء، وكذلك على أى لون كانت زجاجة الطاقة كانت الشعلة فى البيت على هيئتها وصورتها، والروح كذلك نظرت إلى الهيكل الإنسانى أو إلى غيره كانت على صورته لا تتغير عن ذلك، ثم زوال الشمس عن البيت هو بمثابة ارتفاع نظر الروح من الجسد، والموت هو : بمثابة خفاء تلك الشعلة فى نفس شعاع الشمس، فلا يزال الشخص ميتاً ونسبته نسبة اختفاء تلك الشعلة فى نفس شعاع الشمس فى العالم"⁽²⁾.

والجيلي، أعطى مثلاً حول مفارقة الروح للجسد، فيعتقد أن الروح تفارق الجسد عند النوم، فالروح مستيقظة فى عالم الملكوت، والجسد معدوم فى عالم الملك، فالوجود للروح، والعدم

(1) المصدر السابق، ص 221 - 222.

(2) المصدر السابق، ص 222.

للجسد، وضرب مثال على الشمس، فجعل الروح للشمس، وجعل الجسد للبيت، وجعل النظر كالضياء، فجعل الشمس مظلة على البيت بطريق النظر، والشعلة هي التي تضيئ البيت بأى لون عن طريق شعاع الشمس، ولكن تكون الروح - الشمس - على هيئتها وصورتها عند مفارقتها للجسد، وكذلك يكون الجسد على هيئته وصورته عند مفارقتها للروح، فشعاع الشمس إذا اختفى من البيت كان الموت، وهو مفارقة الروح للجسد.

ويرى الجيلي : أن الروح تكون مرتبطة بالجسد ما دامت توجد حياة للإنسان، ولكن تنفصل عنه وتفارقة بالموت التي يكون فيها العين محل نظر الروح، لذلك يقول : " وأما نصيب الروح فإن حياة هيكلها هو مدة نظرها إلى الهيكل بعين الاتحاد، وموته هو ارتفاع ذلك النظر من الهيكل إلى نفسها، فتبقى بكليتها في عالمها لكن على هيئة الهيكل الذي كان لها تتجسد على شكله في عالم الروح، فيحكم لها بالوجود معها لذلك التجسد"⁽¹⁾.

يتضح لنا أن هناك ارتباط بين الجسد والروح، فالروح تكون متعلقة بالجسد، ولكن إذا خرجت الروح من الجسد يتبعها البصر ناظرًا إليها إلى أين تذهب.

فالروح لم تفارق الجسم، لأنها نظرت إلى الجسم نظر الأتحد وحلت فيه حلول الشيء في هويته، اكتسبت التصوير الجسماني بهذا الحلول في أول وهلة، ثم لا زال تكتسب منه إما الأخلاق المرضية الإلهية فتصعد وتسمو به إلي عليين⁽²⁾.

(1) المصدر السابق، ص221.

(2) عبد الكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، تحقيق، أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997، ص166 : 169.

وقد يتفق ابن طفيل(*) مع عبد الكريم الجيلي في أن الجسد عندما يفارق الروح فإنه يكون في لذة لا نهاية لها وغبطة وسرور وفرح دائم : لاتصال مشاهدته لذلك الموجود الواجب الوجود وسلامة تلك المشاهدة من الكدر والشوائب, ويزول عنه ما تقتضيه هذه القوى الجسمانية من الأمور الحسية التي هي - بالإضافة إلى تلك الحال - آلام وشور وعوائق. فيشاهد من الحسن والبهاء ما لا يصفه الواصفون, ويشعر بلذة لا يعقلها إلا الواصلون العارفون⁽¹⁾.

ولكن عبد الكريم الجيلي يبين لنا أنه إذا كانت الروح تكره مفارقة الجسد, فإنها تأخذ نظرها فترفعه من العالم الجسدي رفعا ما إلى العالم الروحي, كمن يهرب من ضيق إلى سعة, ولو كان له في المحل الذي يضيق فيه من سجنه سعة فلا يجد بدا من الفرار, ثم لا يزال الروح كذلك إلى أن يصل الأجل المحتوم وتفرغ مدة العمر المعلوم, فيأتيها هذا الملك المسمى بعزرائيل على صورة مناسبة لحالها عند الله, فحسن حالها عند الله على قدر حسن تصرفها مدة الحياة في الاعتقادات والأعمال والأخلاق وغيرها⁽²⁾.

فالروح تكره مفارقة الجسد الطيب, لأن المحل التي تمر به الروح أثرا بلا شك على الجسد. ألا ترى الريح إذا مرت على شيء نتن, جاءت ريح منتنة إلى مشمك, وإذا مرت بشيء عطر, جاءت بريح طيبة, لذلك اختلفت ارواح الناس. فروح طيبة لجسد طيب, ما أشركت قط, ولا كانت محلا لسفساف الأخلاق, كأرواح الأنبياء, والأولياء, والملائكة. وروح خبيثة لجسد خبيث,

(*) ابن طفيل : هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسي, الأندلسي, والقرطبي, والأشبيلي ... صاحب قصة حي بن يقظان. (أنظر كتاب عبد المنعم الحفني : الموسوعة الصوفية, مرجع سابق, ص444 : 452).

(1) عبد الحليم محمود: فلسفة ابن طفيل وقصة حي بن يقظان, دار غريب, د.ط, القاهرة, مصر, 2000, ص80 : 81.

(2) عبد الكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, تحقيق, أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة, مصدر سابق, ص166 : 169.

لم تزل مشرکة، محلا لسفساف الأخلاق. وذلك لغلبة بعض الطبائع - أعني الأخلاط - على بعض، في أصل، نشأة الجسد، التي هي سبب طيب الروح - ووجود مكارم الأخلاق وسفسافها - وخبث الروح⁽¹⁾.

ومن هنا يعتقد عبد الکریم الجيلي إن الروح بعد خروجها من الجسد لا يفارق الصورة الجسدية أبداً، لكن يكون لها زمان تكون فيه ساكنة مثل النائم الذي ينام ولا يرى في نومه شيئاً ... وهذا السكون الأول هو موت الأرواح ... ثم إذا فرغت مدة هذا السكون الذي يسمى موت الأرواح تصير الروح في البرزخ⁽²⁾.

وبناء على ذلك، يعتقد عبد الکریم الجيلي أن هناك امتزاج وارتباط بين الجسد والروح فإذا فهمت سر الأمتزاج بين الروح والجسد؛ فاعلم أن الخيال هو مثل البرزخ الذي تكون فيه الأرواح بعد مفارقتها الأجسام إلى يوم القيامة لأنها لا في دار الدنيا ولا في دار الآخرة⁽³⁾.

وعلى ذلك، فالروح إذا دخلت الجسد، وحلت فيه لا تفارق مكانها ومحلها، ولكن تكون في محلها وهي ناظرة إلى الجسد، وعادة الأرواح أنها تحلّ موضع نظرها، فأی محل وقع فيه نظرها تحله من غير مفارقة لمركزها الأصلي، وهذا أمر مستحيل للعقل ولا يعرف إلا بالكشف، ثم أنه لما نظرت إلى الجسم نظر الاتحاد وحلت فيه حلول الشيء في هويته، اكتسبت التصوير الجسماني بهذا الحلول في أول وهلة، ثم لا زال تكتسب منه .

(1) ابن عربي : الفتوحات المكية، السفر الرابع، ط2، تحقيق، عثمان يحيى، تصدير، إبراهيم مذکور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1985، ص242 : 243.

(2) عبد الکریم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، ص166 : 169.

(3) عبد الکریم الجيلي : مراتب الوجود وحقيقة كل موجود، عنيت بطبعها ونشرها وتوزيعها مكتبة القاهرة، ط1، القاهرة، مصر، 1999، ص37 : 38

فارتباط الروح بالجسد والنفس كان للإنسان، والله خلق هذا العالم لأجل الإنسان، وسخر كل شيء في هذا الكون من أجل هذا المخلوق الشريف الذي شرفه الله على سائر المخلوقات، وكلفه بعبادته دون سائر الخلق، ولذلك يقول عبد الكريم الجيلي: " كان الإنسان أصلاً للعالم، وكان المقصود من الموجود، لأن الله تعالى إنما خلق العالم لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل العالم. فالله عز وجل يقول: " وسخر لكم ما في السموات والأرض جميعاً"⁽¹⁾.

وقد توصل الجيلي، إلى أن الروح ما دامت غير متجسدة في الهياكل تلحق بالبساطة وهو حقيقة الموت، فإذا تجسدت كان ذلك التجسد لها وجوداً، ولكن ما دامت في ذلك التجسد مقيدة بلوازم الجسد فهي في البرزخ، لأنها قاصرة عن جميع ما تقتضيه الروح في الإطلاق الروحاني، فإذا أراد الله بعثها إلى يوم القيامة أطلقها عن مقتضيات الجسد فصارت في أرض المحشر⁽²⁾.

ويعتقد الجيلي، أن الروح تكون مطلقة يوم القيامة، ولكن هذا الإطلاق الروحي على حسب ما كانت عليه في الدنيا، فإذا كانت في الدنيا على الخي كانت مطلقة على الخير، وإن كانت في الدنيا على الشر كانت مطلقة في الشر، لأنها لا تطلب بإطلاقها إلا ما كانت عليه في دار الدنيا⁽³⁾. وهو قوله تعالى: " وأن ليس للإنسان إلا ما سعى"⁽⁴⁾.

وبناء على ماسبق، يعتقد الباحث أن الروح متعلقة بالبدن منذ الوهلة الأولى وارتباط الجسد بالروح هو ارتباط عميق، عندما ترتبط الروح بالنطفة، فلا يمكن لأي شخص أن يدرك معنى ارتباط الجسد بالروح إلا من إدراك معظم العلوم الإلهية، والشواهد والتجليات الربانية. لأن

(1) سورة: الجاثية، الآية: 13.

(2) عبد الكريم الجيلي: الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، ص 222 - 223.

(3) المصدر السابق، ص 223.

(4) سورة: النجم الآية: 39.

الروح والجسد يدركان حقيقة الأشياء في الحياة الدنيا، ولكن عندما تفارق الروح الجسد عند موت الإنسان تخرج الروح وتعود إلى أصلها، وأما الجسد عند مفارقتها للروح يعود إلى أصله وهو التراب، فيفنى الجسد، ويصير تراباً، وتعيش الروح في عالمها وهو عالم البرزخ. ولكن تعود الروح مرة أخرى في دار الآخرة إلى جسدها وترتبط به، بعدما فارقت الروح الجسد في عالم البرزخ، يرتبطان مرة أخرى في العالم الآخروي.

أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

- 1- أثبتت الدراسة تأكيد الجيلي على أن الإنسان هو من ميزة الله تعالى دون باقي المخلوقات ، وهو المخصوص بالضعف والنقصان لاحتياجه إلى كل الموجودات ، وهو الوساطة بين الحق والخلق .
- 2- أوضحت الدراسة تميز الجيلي بفلسفة روحية للروح والجسد. تؤكد تفرد الإنسان بخصائص تميزه عما سواه من المخلوقات ، فلدية القدرة على الجمع بين الصفات الروحانية الملائكية ، والجسمانية والحيوانية .
- 3- أثبتت الدراسة ارتباط الروح بالجسد وبالنفس أيضاً. فهذه المزايا لديه القدرة على الجمع بين الصفات الروحانية الملائكية ، والجسمانية والحيوانية .
- 4- أوضحت الدراسة أن خلق الله تعالى للإنسان لتزكية النفس وإعمار الأرض، وبهذا يكون خليفة الله على الأرض.
- 5- أثبتت الدراسة تأكيد الجيلي على تميز للإنسان دون باقي المخلوقات ببنية تركيبية (جسد - روح - قلب - عقل - نفس) ، وهذا التركيب هو تمييز وهبه من الله له ، فكل جزء من الإنسان مختلف في تركيبية عن غيره من الكائنات ، فهو كيان مترابط .

6- أوضحت الدراسة استدلاله بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ليؤكد مقاصده الروحية، وأنها تتفق مع مقاصد الشريعة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية :

- 1 - القرآن الكريم .
- 2 - السنة النبوية .
- ابن القيم : الروح، تحقيق، محمد اجمل أيوب الإصلاحي، المجلد الأول، دار عالم الفوائد، جدة، المملكة العربية السعودية، د.ت.
- ابن عربي : الفتوحات المكية، الجزء الأول، تحقيق، احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011.
- ابن عربي : المختار من رسائل ابن عربي " شجرة الكون"، تحقيق، سعيد عبد الفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005.
- ابن عربي : فصوص الحكم، تحقيق، أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- الجيلي : شرح مشكلات الفتوحات المكية، تحقيق، د. يوسف زيدان ط1، دار الأمين، القاهرة، مصر، 1999.
- أبو بكر الكلاباذي : التعرف لمذهب أهل التصوف، تقديم عيد إبراهيم عبدالله، ابداع للترجمة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2019.

- أبو حامد الغزالی : إحياء علوم الدين, المقدمة, ط1, دار المنهاج, المملكة العربية السعودية, جدة, 2011.
- أبي القاسم القشيري : الرسالة القشيرية, تحقيق, عبد الحلیم محمود, مؤسسة دار الشعب, القاهرة, مصر, 1989, ص 175.
- أبو حامد الغزالی : إحياء علوم الدين, ط1, دار ابن حزم, بيروت, لبنان, 2005.
- الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن, تحقيق, صفوان عدنان داوودي, ط4, دار القلم, دمشق, سوريا, 2009.
- البخاري : صحيح البخاري, ط1, دار ابن كثير, دمشق, سوريا, 2002.
- شهاب الدين السهروردي : عوارف المعارف, ج2, تحقيق, عبد الحلیم محمود, دار المعارف, القاهرة, مصر, د.ت.
- عبد الحق بن سبعين : بد العارف و عقيدة المحقق المقرب الكاشف وطريق السالك المتبتل العاكف, تحقيق, أحمد فريد المزيدي, د.ط, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 2018.
- عبد الغني النابلسي : الوجود الحق والخطاب الصدق, تحقيق, بدري علاء الدين, المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية, دمشق, سوريا, 1995.
- عبد الغني النابلسي : شرح التجليات الإلهية والكشوفات الربانية, تحقيق, عاصم إبراهيم الكيالي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 2013, ص 188.
- عبد الكريم الجيلي : شرح الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم, تحقيق, عاصم إبراهيم الكيالي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان.

- عبد الكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, تحقيق, أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 1997.
- عبد الكريم الجيلي : الكمالات الإلهية والصفات المحمدية.
- عبد الكريم الجيلي : المناظر الإلهية, تحقيق, نجاح محمود الغنيمي, د.ط, دار المنار, القاهرة, مصر, د.ت.
- عبد الكريم الجيلي : النقطة الموسوم بحقيقة الحقائق التي هي الحق من وجه ومن وجهه للخلائق.
- عبد الكريم الجيلي : مراتب الوجود وحقيقة كل موجود, عنيت بطبعها ونشرها وتوزيعها مكتبة القاهرة, ط1, القاهرة, مصر, 1999.
- عبدالغني النابلسي : جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص, ج2, تحقيق, عاصم إبراهيم الكيالي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان.
- عبدالقادر الجزائري : المواقف الروحية والفيوضات السبوحية, ج1, تحقيق, عاصم إبراهيم الكيالي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 2015.
- عبدالقادر الجيلاني : سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار, تحقيق محمد غسان نصوح, ط2, دار السنابل, دمشق, سوريا, 1993.
- عبدالقادر الجيلاني : فتوح الغيب, ط2, مطبعة مصطفى البابي, القاهرة, مصر, 1973.
- كمال الدين عبد الرازق القاشاني : إصطلاحات الصوفية, د.ط, تحقيق, محمد كمال إبراهيم جعفر, انتشارات بيدار, طهران, إيران, 1370هـ.



- المحاسبي : الرعايا لحقوق الله , تحقيق, عبد القادر أحمد عطا, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 1985.

ثانياً : قائمة المراجع :

- أ. د. مديحة حمدي عبدالعال : روحية الجسد وجسدية الروح عند الأمير عبد القادر الجزائري, مجلة كلية الآداب, العدد 37, السنة 19.

- عبد الحلیم محمود : فلسفة ابن طفيل وقصة حي بن يقظان, دار غريب, د.ط, القاهرة, مصر, 2000.

- محمد سيد أحمد المسير : الروح في دراسات المتكلمين والفلاسفة, ط2, دار المعارف, القاهرة, مصر, 1988.

- يوسف زيدان : ابن عربي, الجيلي شرح مشكلات الفتوحات المكية, ط1, دار الأمين, القاهرة, مصر, 1999.



Abstract

Spirit and body and their connection To The soul To Abdel karim Al Gily

The Link between body and spirit is so important in Islamic Theosophy . Abdel karim Al Gily is considered one of the great Figures who left unique opinions in the issue of The Link. Between The spirit and body, mind and spirit: so, this case went into his spiritual experience. The reason why it's so significant is that Al Gily shed Light on The role of the body – besides the spirit. To achieve the right connection between Allah and man. He has paid attention to analyzing the importance of body To fulfill The entire spiritual perfectness.

He used the idiom body in his spiritual philosophy: more Than using The idiom trunk. That clarifies his strong belief in body and spirit. Together. In the spiritual path To Allah.

Descriptors: spirit - body - heart - soul - the Islamic philosophy – Abdel karim Al Gily.



**The Soul and the body and their
connection to the soul according to Abd
AL- Karim AL-Jeeli**

Prof. Madiha Hamdy Abdel Aal

PhD Researcher Department Of philosophy – College Of
Literature – Fayoum University.

Essam Abdel Sattar Riad Abdel Aal

PhD Researcher Department Of philosophy – College Of
Literature – Fayoum University.